المحاضرة الرابعة

الشخصية البرانوية

1_ تعريف البارانويا:

هو مصطلح مشتق من كلمة اغريقية مؤلفة من شطرين para وتعني جانب، Noia وتعني العقل، أو المنطق وهي أحد الأمراض التي تصيب الإنسان في أواسط عمره، وأهم ما يميزه أن المريض به يعاني من معتقدات ومشاعر لا أساس لها تسيطر على تفكيره، بحيث يستحيل عليه الفكاك منها؛ ومن أهم صور هذه الاعتقادات، اعتقاد أنه مضطهد من أحد الناس أو بعضهم و اعتقاده أنه أحد العظماء أو الشخصيات التاريخية الهامة و يتكيف سلوكه في ضوء هذه المعتقدات الخاطئة وقد يقوده ذلك إلى ارتكاب الجريمة للتخلص مما خُيّل له أي : انتقاصة لحالة العظمة التي يحيط بها نفسه.

2_ الأعراض المصاحبة للشخصية الاضطهادية (البارانوية):

يتهيأ لهذا الشخص دائما أن هناك من يحاول إذلاله، أو إيذائه، أو تهديده. لذلك، تجده حذر دائما ويبحث عن أية علامة مهما كانت واهية لتوكيد ارتيابه وشكوكه، فهو يحترس من أي تهديد ويتجنب اللوم، وفي الغالب يفشل في تكوين علاقات حميمة بسبب اتهاماته الدائمة وتشككه في ولاء من حوله وثقته بهم، ومن أهم الأعراض الأخرى التي تميز المضطرب:

_ ارتيابي شكاك لا يثق بأحد، ويؤمن دائما بأن هناك من يحاول استغلاله أو خداعه.

_غير متسامح، وقد يحمل الكراهية والضغينة لوقت طويل، ولا ينسى الإساءة.

_ يتردد في أن يأتمن الآخرين على أسراره، خشية أن تُستخدم المعلومات التي يدلي بها ضده.

_ مفرط الحساسية ولا يتقبل النقد.

_ يعتقد دائما بوجود معانٍ ودوافع عدوانية خفية في كلام وسلوك الناس مهما كان الكلام والسلوك لطيفا.

_ شديد الغضب تجاه أية محاولة للهجوم (من وجهة نظره فقط) علي شخصيته.

_ يتهم شريك أو شريكة الحياة بعدم الإخلاص والخيانة وعدائي، عنيد، ومولع بالجدل.

_ لا يميل للألفة والمودة في علاقاته بالآخرين، وقد يظهر عليه حب السيطرة والغيرة.

_ يعتقد أنه دائما على حق وأنه غير مسئول عن أية مشكلة أو صراع.

_ يجد صعوبة في الشعور بالاسترخاء والراحة.

3_ أنواع البارانويا:

-بارانويا الاضطهاد :

وهي شعور المريض بأن كل المحيطين به يظهرونه لأسباب عرقية أو دينية أو غيرها من الأسباب التي يخترعها ويصدقها.

-بارانويا العظمة:

وأكثر من يصاب به المشاهير الذين يعانون من مشكلات في تكوين شخصيتهم أو من يعترضون بالفعل إلى أذى الآخرين ومضايقتهم فيجعلهم هذا يتمادون في التخيل أنهم عظماء أو أصحاب قوى خارقة.

-بارانويا وهم المرض:

في هذا النوع من البارانويا يتخيل الذي يعاني مرضه أنو مريض وأنو- يشعر بآلام في منطقة أو مناطق متفرقة من جسمه أو أنوهمصاب بداء عضال، وبالرغم أن الكشوفلت والتحاليل يظهرون أنهسليم معافى، كما إن حالة مريض البارنويا تزداد سوءا يوما بعد يوم حتى يمكن أن تؤدي إلى الوفاة.

4_الاضطرابات المرتبطة بمرض البارانويا:

اضطرابات الشخصية ، يعتبر اضطراب الشخصية أكثر اعتدالاً، ويكون مرتبطاً بالمشاعر والتّصرّفات والأفكار التي تجعل المريض يشعر بالاضطهاد والتّهديد وعدم الثقة بالآخرين. تقل شدة هذا الاضطراب كثيراً مع التقدم بالعم، ومن الممكن أن يتعافى المريض عندما يصبح في الخمسينات من عمره.

اضطراب الوهم ، يكون لدى المرضى الذين يعانون من هذا الاضطراب وهم واعتقاد واحد وثابت دون وجود علامات اختلال عقلية على سبيل المثال: الشخص الذي يعاني من وهم الاضطهاد يعتقد أن الآخرين يتجسسون عليه وسيلحقون الأذى به، أو يعتقد الشخص أنه على علاقة مع نجم سينمائي لم يلتق به من قبل، أو أن يعتقد الشخص أنه مصاب بمرض خطير على الرغم من نفي الأطباء لذلك.

انفصام الشخصية ، هو الاضطراب الأخطر والأكثر شدة، ويتحسّن به المريض بشكل غير ملحوظ. ويعتبر هذا الاضطراب أنّه مرتبط بمرض الذّهان،إذ يعاني المريض من الأوهام الغريبة والهلوسة في بعض الأحيان، كأن يعتقد المريض أنه يتم بث أفكاره عبر الراديو .

5_ أسباب البارانويا:

5_1عوامل وراثية:

وتحدث مثل هذه الحالات في حالة الشقيقتين اللتين تعيشان معا أو حالة الزوج والزوجة أو حالة الأم والطفل وبقية أفراد الأسرة وعلى وجه الخصوص الابن والأب وفي غالبية هذه الحالات يكون أحد أفراد الأسرة متسلطا أو مسيطرا بينما يكون الطرف الآخر ليّنا أي غير ذلك ،وليس من الضروري أن تنقل هذه الأعراض بين كل زوجين فقط ....بل قد تنتقل بين أفراد كثيرين.

5_2 عوامل جسمية:

تمت دراسة العوامل البيولوجية في نشأة البرانويا إذ يفسرها العلماء إلى أن الشخص المصاب البارانويا يحمل في تركيبة جسمه إلى التحول وأيضا بوجود مسببات مثل تأثير الجروح الرأسية أو عدم انتظام افرازات الغدد الصماء أو أي مرض دماغي وجسمي لكن لحد الآن لا توجد أدلة على ذلك في وجود هذه المسببات.

5_3 عوامل نفسية واجتماعية:

تعتبر أكثر أهمية في نشأة البارانويا فبعض هذه العوامل النفسية يرجع إلى الطفولة البارزة أو إلى السن المتقدمة ومن بين هذه العوامل نوع العلاقة بين الطفل والوالدين فمن هؤلاء المرضى من كان منعزلا أو منسجما أو لا يبدي اهتماما عاطفيا بمن حوله وكان شكاكا مرتابا معاندا وساخطا وليس لهم علاقة بالأطفال ومع غيرهم ولم يتمتعوا بظروف جيدة في عملية التنشئة الاجتماعية تلك العملية التي يمتص الإنسان من خلالها قيم ومثله ومعاييره ونظمه وقواعده وعاداته وتقاليده، إنهم يحسون بمعنى الحرمان من الحب والعطف والدفء والحنان والعلاقات العاطفية مع الآخرين ولا شك في أن هذه المشاعر تكون مشاعره نحو الناس لذلك ينعزل أو ينسحب من معترك الحياة الاجتماعية

ويدخلها باتجاه معاد ومتسلط مما يجعل الآخرين يبتعدون عنه وسبب الخطأ في عملية التطبيع الاجتماعي فإنه يعجز عن فيم دوافع الآخرين ووجهات نظرهم، ويقوده هذا إلى الشك والتفسير الخاطئ لسلوكهم.

6_ علاج البارانويا

جنون الارتياب لا شفاء منه والأدوية يتم استخدامها لإدارة المرض والتحكم بأعراضه ومنعه من التدهور، ويعتمد علاج مرض البارانويا على السبب الكامن وراء المرض و على شدة الأعراض التي يعاني منها، و يشمل العلاج ما يلي:

_العلاج النفسي والعلاج السلوكي المعرفي:

يهدف هذا العلاج إلى تعزيز ثقة المريض بنفسه وبمن حوله، وجعل المريض يتقبل الضعف الذي يعاني منه، وزيادة احترام المريض لذاته، وجعل المريض يتحكّم بمشاعره ويعبر عنها بطريقة إيجابية، وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى المريض.

_أدوية مضادة للقلق:

لعلاج الاضطرابات الشخصية إذا كان يعاني المريض من القلق والخوف. ويمكن استخدام الأدوية المضادة للذهان اللانمطية تحت إشراف الطبيب المختص مثل: أولانزابين، وريسبيريدون، وغيرها.

وإذا كان المريض يعاني من اضطراب انفصام الشخصية فإنّه يحتاج في مرحلة العلاج الأولي إلى أدوية مضادة للذهان، وقد يحتاج لاحقاً إلى أدوية مضادّة للقلق وأدوية مضادة للاكتئاب، وقد يرفض المريض في معظم الحالات تناول هذه الأدوية لاعتقاده أن هذه الأدوية ستلحق به الأذى.

وإذا كان مرض البارنويا نتيجة تعاطي المخدرات أو إدمان الكحول، فإنه سيتلقى علاج داعم و يشارك في برامج العلاج من التعاطي لحين الإقلاع عن إدمان المخدّرات و الكحول.

تعلم مهارات التكيف مثل العلاج بالاسترخاء:

وتقنيات التقليل من القلق والخوف، وتعديل السلوك ، قد تستدعي الحالات الشديدة و الخطيرة إلى دخول المستشفى حتّى تستقر الحالة وتخف الأعراض التي يعاني منها المريض.